٧٨

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدارات للتنمية والدراسات الإسلامية

محمد بن أبي عمير الازدي

الشيخ علي تركي عطية السعدي

1433هـ - 2012م

محمد بن أبي عمير الازدي

تثمينا لجهود أصحاب الائمة (عليهم السلام) وتخليدا لهم ولما بذلوه من جهد جهيد في حفظ تراث أهل البيت (عليهم السلام) وايصاله لنا، جاء هذا البحث ليتناول وثاقة أحد أهم رواة الحديث المخلصين في طاعة المعصومين (عليهم السلام) والباذلين أنفسهم واموالهم في سبيل احياء أمرهم (عليهم السلام) وايصال علومهم للأجيال مع تعاقب الازمان وطوارق الحدثان، فقد سلط الباحث على شيء من سيرة محمد بن ابي عمير الازدي (رض) ناقلا اهم مواقفه ومعانته في حفظ التراث العظيم، وقد نقل اقوال العلماء فيه من المتقدمين والمتأخرين.

المقدمة

محمد بن أبي عمير من الرجال الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، وكان عندهم من المقربين، وكان يكتب كل حديث يسمعه من الإمام المعصوم الذي عاصره أو ممن ينقل له عنهم من الرجال الثقات العدول فبلغ ما كتبه من الأحاديث المسندة الصحيحة أربعة وتسعين كتابا في مختلف مجالات العلوم وقد نقلها أصحابنا في كتب الحديث.

ومن شدة ولائه لأهل البيت (عليهم السلام) قد حبسه بعض حكام أهل زمانه من العباسيين وقد أنزلوا به أشد ألوان العذاب وبقي في السجن سنين طويلة وقد تعرض في فترة حبسه ما كتبه الى التلف، وقد عزي السبب الى ان اخته خافت على وقوع تلك الكتب بيد السلطة الظالمة فعمدت الى دفنها تحت الأرض فأودي ذلك الى تلف تلك الكتب.

ولما خرج من سجنه ووجدها تالفة صار ينقل ما حفظه من الأحاديث فكان يحفظ أربعين مجلدا فسماه (نوادر) فلذلك توجد أحاديث منقطعة الأسانيد وهو ما يصطلح عليه عند علماء الرجال بالمرسل فقبل بعض العلماء مراسيله وردها البعض الآخر ومع ردها لم يختلف فيها أحد من العلماء ولم يشكك فيها أحد على أنه من الرجال الثقات العدول.

لمحة من حياته

محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي، بغدادي الأصل والمقام، المعبر عنه تارة بابن أبي عمير وأخرى بمحمد بن زياد وثالثة بمحمد بن أبي عمير ويكنى أبو أحمد من موالي المهلب بن ابي صفرة وقيل من موالي بني أمية والأول اصح[1].

وكان من أوثق الناس عند العامة والخاصة و أنسكهم و أورعهم و اعبدهم وقد ذكر الجاحظ في كتابه في فخر قحطان على عدنان بهذه الصفة التي وصفناه وذكر أنه كان أوحد أهل زمانه في الأشياء كلها[2] في عبادته وزهده وسخاءه وورعه وعلمه وجهاده وغيرها.

عبادته

قال الشيخ وجد في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول: دخلت العراق فرأيت احدا يعاتب صاحبه ويقول له أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكتسب عليهم وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك فلما أكثر عليه قال أكثرت علي ويحك لو ذهبت عين أحد في السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه الا زوال الشمس.

وسمعته يقول اخذ يوما شيخي بيدي وذهب بي إلى بن أبي عمير فصعدنا في غرفة وحوله مشايخ له يعظمونه ويبجلونه فقلت لأبي من هذا قال هذا ابن أبي عمير قلت الرجل العالم العابد قال نعم[3].

سخاؤه وكرمه

قال علي بن إبراهيم: أما سخاؤه فقد بلغ مرتبة لم يكن في ذلك العصر من يتفضل عليه في هذه المنقبة العليا غير مواليه الكرام (عليهم السلام) الذين اقتدى بقدوتهم واقتبس من

---

[1]. خاتمة المستدرك ج ٥ ص ١١٣
[2]. اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٨٥٦
[3]. معجم رجال الحديث ج ١٥ ص ٢٩٥

جذوتهم فانه يذكر في جوده وكرمه وايثاره على نفسه ما يجمد في قبالة بحر متلاطم وينسى دونه جود حاتم[٤].

روى ابراهيم بن هاشم: ان محمد بن أبي عمير كان رجلا بزازا فذهب ماله وافتقر وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فباع دارا له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم وحمل المال الى بابه فخرج اليه محمد بن ابي عمير فقال ما هذا قال هذا مالك الذي لك علي، قال ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا، قال: فهل هو ثمن ضيعه بعتها؟ قال: لا، قال فما هو؟ قال: بعت داري التي اسكنها لأقضي ديني، فقال: محمد بن أبي عمير حدثني ذريح المحاربي عن الصادق (عليه السلام): أنه لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين. أرفعها فلا حاجة لي فيها والله إني لمحتاج في وقتي هذا الى درهم واحد وما يدخل ملكي منها درهم واحد[٥].

علمه

قال ابو عمر قال محمد بن مسعود حدثني علي بن الحسن قال: ابن ابي عمير أفقه من يونس بن عبد الرحمان وأصلح وأفضل[٦].

عن محمد بن مسعود قال حدثني ابو العباس بن عبد الله بن سهل البغدادي الواضحي قال حدثني الريان بن الصلت قال حدثنا يونس بن عبد الرحمان: ان ابن ابي عمير بحر طارس بالموقف والمذهب[٧].

قال جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي قال أجتمع هشام بن سالم و هشام بن الحكم وجماعه من أصحابهم فسألوا هشام بن الحكم ان يناضر هشام بن سالم في ما اختلفوا فيه و أيهما أقوى حجه وطلبا ان يكون حكم بينهما فرضي هشام بن سالم ان يتكلم عند بن ابي عمير[٨].

---

٤. تفسير القمي ج١ ص ١١
٥. تذكرة الفقهاء ج١٣ ص١٤
٦. رجال الكشي ص ٤١٦
٧. اختيار معرفة الرجال ج٢ ص ٨٥٤
٨. مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٢٥١

قال السيد الخوئي: هذا دلالة على سمو مقامه العلمي[٩].

وفي تفسير القمي ان من خصائص بن ابي عمير انه لم يرو عن العامة ابدا مع رواياتهم عنه فلهذا كانت مروياته خالصة محصنة غير مشوبة برواياتهم[١٠].

عن القتيبي عن الفضل بن شاذان قال سأل ابي رضي الله عنه ابن ابي عمير فقال له إنك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم فقال قد سمعت غير إني رأيت كثير من اصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديت العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة فكرهت ان يختلط علي فتركت ذلك واقبلت على هذا[١١].

مصنفاته

قال الشيخ في الفهرس: ان محمد بن أبي عمير له مصنفات كثيرة في مختلف العلوم ذكر ابن بطه أن له أربعة وتسعين كتابا منها كتاب النوادر كبير حسن وكتاب الاستطاعة والأفعال والرد على أهل القدر والجبر وكتاب الإمامة وكتاب البداء وكتاب المتعة ومسائل عن الإمام الرضا (عليه السلام) وغير ذلك[١٢].

وروى عنه احمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق (عليه السلام).

قال النجاشي أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال حدثنا محمد بن علي بن المفضل بن تمام الدهقان قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي الجرجاني قال حدثنا العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن ابن ابي عمير به كتاب البداء كتاب الاحتجاج في الامامة كتاب الحج كتاب فضائل الحج.

---

[٩]. معجم رجال الحديث ج ١٥ ص ٢٩٥
[١٠]. تفسير القمي ج ١ ص ١١
[١١]. قاموس الرجال ج ٩ ص ٤٠
[١٢]. الفهرس ص ٢١٩

أخبرنا احمد بن هارون قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير بها كتاب المتعة كتاب الاستطاعة كتاب الملاحم كتاب يوم وليلة كتاب الصلاة كتاب مناسك الحج كتاب الصيام كتاب اختلاف الحديث كتاب المعارف كتاب التوحيد كتاب الطلاق كتاب الرضاع.

فأما نوادره فهي كثيرة لان الرواة لها كثيرة فهي تختلف باختلافهم[١٣].

إدراكه لبعض الأئمة (عليهم السلام)

ذكر الشيخ الطوسي: ان محمد بن ابي عمير أدرك ثلاثة من الأئمة (عليهم السلام) أبا ابراهيم موسى بن جعفر ولم يرو عنه شيء وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد (عليهم السلام)[١٤].

قال النجاشي لقي محمد بن ابي عمير أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وسمع منه الأحاديث[١٥].

قال الميرداماد: فان ما ذكره الشيخ من ان محمد بن ابي عمير أدرك أبا ابراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) ولم يرو عنه.

لعل مراده انه قليل الرواية عنه لا انه لم يرو عنه أصلا ففي كتب الأخبار عموما وفي التهذيب والاستبصار خصوصا روايات مسندة عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الكاظم (عليه السلام)[١٦].

---

[١٣]. رجال النجاشي ص ٣٢٢
[١٤]. فهرس ص ٢١٨
[١٥]. رجال النجاشي ص ٣٢٦
[١٦]. الرواشح السماوية ص ١٠٨

قال السيد الخوئي: ان ما ذكره الشيخ من انه لم يرو عن موسى بن جعفر (عليه السلام) لم يتم فانه روى عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) وروى عنه الصدوق مرسلا الفقيه ج ٢ باب افتتاح السفر بالصدقة الحديث ١٨٧٨٣[١٧].

وقال أيضا ان ما ذكره النجاشي من رواية محمد بن ابي عمير عن الكاظم أحاديث لم نظفر به، وما قاله النجاشي بان محمد بن ابي عمير لقي ابا الحسن موسى وسمع منه الأحاديث وهذا يناقض كلام الشيخ من انه لم يرو عن موسى بن جعفر.

ذكر السيد الخوئي في معجم رجال حديث ان بن داود نسب الى رجال الشيخ عدّ محمد بن ابي عمير من أصحاب الصادق والرضا (عليهما السلام) (١٢٥٠) من القسم الأول.

قال ابو الهدى الكلباسي محمد بن ابي عمير من أصحاب الصادق (عليه السلام)[١٩].

قال السيد الخوئي ما ذكره بن داود سهو منه جزما ان محمد بن ابي عمير اسم لرجلين أحدهما من أصحاب الصادق (عليه السلام) ومات في حياة الكاظم (عليه السلام) وثاني لم يدرك الامام الصادق (عليه السلام) وبقي إلى أواخر زمان الجواد (عليه السلام)[٢٠].

قال ابو المعالي محمد بن محمد بن ابراهيم الكلباسي قد اعترف بعض الاعلام كابن داود في رجاله والخواجوئي في الفوائد وابو الهدى الكلباسي في سماء المقال بكون محمد بن ابي عمير من أصحاب الصادق (عليه السلام) وهذا القول لا بأس به لان الصادق (عليه السلام) انما قبض في سنة ثمان واربعين ومائة ومات ابن ابي عمير على ما ذكره النجاشي في سنة سبعة عشر ومأتيين والمدة المتخللة في البين تسع وستون فلو كان عمر بن ابي عمير اربعة وثمانين سنة كان سنه حين وفاة الصادق (عليه السلام) خمسة عشر سنة ولا ضير فيه.

---

[١٧]. معجم رجال الحديث ج ١٥ ص ٢٩٦

[١٩]. سماء المقال في علم الرجال ج ٢ ص ٣٢٠

[٢٠]. معجم رجال الحديث ج١٥ ص ٢٩٦

وقد ذكرت روايات عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله (عليه السلام) كما في الكافي ج ٣ في باب وقت صلاة الجمعة ووقت صلاة العصر يوم الجمعة بالإسناد عن القاسم بن عروة عن ابي عمير عن ابي عبد الله (عليه السلام) وكذلك في باب صلاة النوافل بالإسناد عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله[٢١].

حبسه وتعذيبه

كانت ضريبة من يوالي أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك الوقت وهذا الوقت ايضا المصير اما الى القتل او الحبس وقد بالغ العباسيون ومنهم هارون الرشيد في ظلم العلويين وشيعتهم واضطهادهم فقبض بعد مقتل الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) على أحد أصحابه من أجلاء رواة الحديث وهو محمد بن ابي عمير فحبس وضرب اشد الضرب ليدله على مواضع الشيعة من أصحاب الامام (عليه السلام) ليفتك بهم فكاد يبيح بما لحقه من الألم لكن الله تعالى عصمه من ذلك.

نقل الشيخ الطوسي عن الفضل بن شاذان: لما عذبوا ابن ابي عمير وكان يعرف أسامي عامة الشيعة بالعراق فأمر السلطان ان يسميهم فامتنع فجرد وعلق بين العقارين وضرب مئة سوط، فقال الفضل فسمعت ابن ابي عمير يقول لما ضربت فبلغ الضرب مئة سوط ابلغ الضرب الألم فكدت ان اسمي فسمعت نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمان يقول يا محمد بن ابي عمير اذكر موقفك بين يدي الله تعالى فتفويت بقوله فصبرت ولم أخبر والحمد لله، قال الفضل: فاضر به في هذا الشأن أكثر من مائة ألف درهم[٢٢].

---

[٢١]. الرسائل الرجالية ج ٢ ص ٦٤

[٢٢]. اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٨٥٥

فقال الشيخ في الاستبصار: ضرب ابن ابي عمير مائة وعشرين خشبة أيام هارون وتولى ضربه السندي بن شاهك وكان ذلك على التشيع وحبس فلم يفرج عنه حتى أدى مائة وواحد وعشرين ألف حتى خلي عنه[٢٣].

وقيل حبس أيام الرشيد لقبول القضاء فلم يقبل[٢٤].

قال السيد الحجة في تعليقه على الاستبصار انه روي عن المفيد في ما حكي عنه ان محمد بن ابي عمير حبس سبع عشرة سنة[٢٥].

قال النجاشي وفي مدة حبسه قيل: ان أخته دفنت كتبه حال استتاره في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب. وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت فحدث من حفظه ومما كان سلف له أيدي الناس فلذلك أصحابنا يسكنون الى مراسيله[٢٦].

قال الشيخ الطوسي انه كان يحفظ أربعين جلدا وفي الوسائل (كان يحفظ أربعين مجلدا [٢٧])؛ فلذلك أرسل أحاديثه فسماه نوادر. فلذلك توجد أحاديث مقطوعة الأسانيد[٢٨].

وقيل أيضا أخذه المأمون وحبسه وأصابه من الجهد والضعف أمر عظيم واخذ المأمون كل شيء كان له وذلك بعد موت الرضا (عليه السلام) قيل كان في الحبس أربع سنين[٢٩].

---

٢٣. الاستبصار ج ٤ ص ٨٥٥
٢٤. وسائل الشيعة ج١٩ ص٤٥
٢٥. الاستبصار ج ٤ ص ٣٣٣
٢٦. رجال النجاشي ص ٣٢٦
٢٧. رجال الكشي ص ٤١٧
٢٨. اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٨٥٤
٢٩. وسائل الشيعة ج ٢٠ ص٣١٠

هل المرسل حجة عند الأعلام أم لا

قبل ان نذكر قول الاعلام في المرسل نذكر أمورا:

الأول: اقسام الحديث:

قال السيد علي البروجردي: ان أقسام الحديث عند المتأخرين وأصولها أربعة الصحيح والحسن والموثق والضعيف.

ان رواة الحديث ان كانوا أماميين ممدوحين في جميع سلسلة السند مع اتصاله فهو الصحيح وهو ثلاثة أقسام:

الأول الإعلائي: وهو ما كان اتفاق الرواة بما ذكر أعلى بالعلم أو شهادة عدليين.

الثاني الأوسط: وهو ما كان اتفاقه بما ذكر بقول عدل يفيد الظن المعتمد.

الثالث الأدنى: ما كان اتصاف الجميع أو البعض بالظن الاجتهادي.

ان كان رواة الحديث أماميين ممدوحين بغير توثيق كلا أو بعضا فهو الحسن.

وان كان رواة الحديث غير أماميين كلا او بعضا ولكن ممدوحين بالتوثيق في جميع سلسلة السند فهو الموثق.

وما سوى هذه الاقسام فهو الضعيف[٣٠]، وهو على أقسام الموقوف والمقطوع والمرسل و المنقطع والمعضل والشاذ والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع[٣١].

[٣٠] طرائف المقال ج ٢ ص ٢٤٩

[٣١] رعاية في علم الدراية ص ٨٧

الأمر الثاني: هل يعمل بالضعيف؟

اختلف العلماء بالعمل بالضعيف وذهب الأكثر الى منع العمل به مطلقا، وأجازه آخرون مع اعتضاده بالشهرة رواية أو فتوى؛ لقوة الظن في جانبها وان ضعف الطريق.

وجوز البعض العمل به في نحو القصص والمواعظ وفضائل الأعمال لا في أحكام الحلال والحرام وهو حسن حيث لا يبلغ الضعف وهو الوضع[٣٢].

الأمر الثالث: متى عرف المرسل؟

ذكر الأعلام ان المرسل هو أحد أقسام الضعيف. فلم يكن هذا المصطلح –المرسل- معروف عند المتقدمين (قدس الله أرواحهم) فكان المتعارف بينهم أطلاق الصحيح على كل حديث اعتضد بما يقتضي الاعتماد عليه أو اقترن بما يوجب الوثوق به والعمل بمضمونه وان كان ضعيفا والضعيف بخلافه وان كان صحيحا.

فالمرسل عرف عند المتأخرين عندما قسم العلامة الحلي الحديث الى صحيح وحسن وموثق وضعيف وهو أول من قسم الحديث الى أقسامه المشهورة[٣٣].

الامر الرابع: المرسل

المرسل: وهو ما رواه عن المعصوم من لم يدركه، والمراد بالإدراك هنا التلاقي في ذلك الحديث المحدث عنه بان رواه عنه بواسطة وان أدركه بمعنى اجتماعه معه ونحوه وبهذا المعنى يتحقق إرسال الصحابي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بان يروي عنه بواسطة صحابي آخر سواء كان الراوي تابعيا أو غيره صغيرا أو كبيرا سواء كان الساقط واحدا أم أكثر وسواء رواه بغير واسطة بان قال التابعي قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

[٣٢] رسالة في دراسة الحديث ص ١٢٦
[٣٣] مختلف الشيعة ج ١ ص ٤٦

أو بواسطة نسيها بان صرح بذلك أو تركها مع علمه بها أو أبهمها كقوله عن رجل أو عن فلان أو عن بعض أصحابه أو نحو ذلك وهذا المعنى العام للمرسل المتعارف عند أصحابنا[٣٤].

أما المعنى الخاص وهو كل حديث أسنده التابعي الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من غير ذكر الواسطة كقول سعيد بن المسيب قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كذا، وهذا هو المعنى الأشهر له عند الجمهور[٣٥].

الامر الخامس: طريق ما يعرف به الارسال في الحديث امران:

الأول: الجلي وهو لعدم التلاقي من الراوي والمروي عنه أما لكونه لم يدرك عصره أو أدركه لكن لم يجتمعا وليست له منه اجازة ولا وجادة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تحرير مواليد الرواة ووفياتهم وأوقات طلبهم وارتحالهم وقد افتضح أقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذب دعواهم.

الثاني: الخفي ان يعبر في الرواية عن المروي عنه بصيغه تحتمل اللقاء وعدمه مع عدمه أي عدم اللقاء في الواقع أي عن فلان او قال فلان كذا فانهما وان استعملا في حالة يكون قد حدثه يحتملان كونه حدثه غيره فاذا ظهر في التثبت كونه غير راوي عنه تبين الإرسال[٣٦].

أقوال العلماء في حجية المرسل

إذا اسند العدل الحديث الى المعصوم ولم يلقه وذكر الواسطة مبهمة مثل ان يقول عن رجل او عن بعض أصحابنا فهو المرسل وفيه خلاف بين العامة والخاصة :

---

[٣٤] الرعاية في علم الدراية ص ١٣١
[٣٥] دراسات في علم الدراية ص ٣٤
[٣٦] دراسات في علم الدراية ص ٦٦

الأول: الحجية والقبول مطلقا، وهو إذا كان المرسل ثقة سواء كان صحابيا أم لا، الساقط واحد او أكثر، وهو المنقول عن محمد بن خالد البرقي من قدماء أصحابنا ونسبه ابن الغضائري الى ابنه احمد بن محمد بن خالد البرقي[٣٧].

وجماعة من العامة منهم الامدي ومالك واحمد وأبو هاشم وأتباعه من المعتزلة[٣٨].

أدلة المثبتين

١ - ان عدالة الأصل والواسطة ظاهرة فيجب العمل بها، اما التالي فلا شبهة فيه لتحقق شروط قبول الخبر وهو عدالة رواته، واما المقدم فلأن عدالة المرسل ثابتة بالفرض فيلزم عدالة الأصل الساقط لان رواية الفرع عن الأصل تعديل له لان العدل لا يروي الا عن العادل، والا لم يكن عدلا بل كان مدلسا.

٢- ان ظاهر إسناد الخبر الى المعصوم (عليه السلام) هو العلم بصدوره منه وهو صدق النسبة بمنافاة إسناد الكذب للعدالة، فلازم عدالة المرسل قبول المرسل.

٣_ ان علة التثبت في الخبر هو الفسق وهو منتفي هنا.

الثاني: عدم الحجية وهو خيرة جماعة من أصحابنا كالشيخ في العدة والعلامة في النهاية والشهيد في الذكرى والمحقق البهائي في زبدة، وجمع من الفقهاء الأواخر ككاشف الرموز والمحقق الاردبيلي وصاحب الوجيز والشيخ البهائي وغيرهم.

ولكن قد استثنوا بعض المراسيل فيما إذا كان المرسل العدل متحرزا عن الرواية من غير الثقة كابن أبي عمير من أصحابنا وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي لأنهم لا يرسلون الا عن ثقة[٣٩] وصرح بذلك الشيخ في عدة الأصول وادعى عليه الإجماع[٤٠].

---

[٣٧] قوانين الأصول ص ٤٧٧
[٣٨] دراسات في علم الدراية ص ٦١
[٣٩] دراسات في علم الدراية ص ٦١
[٤٠] عدة الأصول ص ١٥٤

أذن الملاك في حجية مراسيل ابن أبي عمير أنما هو لكونه معلوم التحرز عن الرواية عن غير الثقة فلما كان ذلك علم ان ما أرسله من الأحاديث لم يكن الا من تلك الصحاح المسندة وإنما طرأ لها الإرسال بعد سبب هلاك كتبه وتلفها.

مراسيل بن أبي عمير

قد اختلف الأعلام في حجية مراسيل بن أبي عمير فمنهم من قال بحجيتها ومنهم من قال بعدم حجيتها.

من القائلين بحجيتها:

١ _ قال الحر العاملي في الفائدة السابعة: قد ذكر أصحاب الإجماع وأمثالهم كأصحاب الأصول ونحوهم والجماعة الذين وثقتم الأئمة (عليهم السلام) واثنوا عليهم وأمروا بالرجوع إليهم والعمل برواياتهم وعرفت عدالتهم بالتواتر فيحصل بوجودهم في السند قرينه توجب ثبوت النقل والوثوق وان رووا بواسطة[٤١]. وهم على ما ذكر الكشي في رجاله في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قال: أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله وانقادوا لهم بالفقه وقالوا أفقه الأولين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الاسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي قالوا أفقه الستة زرارة...

وقال في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام): قال أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه وهم جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عثمان وحماد بن عيسى وابان بن عثمان وافقه هؤلاء جميل بن دراج ...

[٤١] رجال الكشي

وقال في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا (عليهم السلام) قال: اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر يونس بن عبد الرحمان وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد ابن محمد بن أبي نصر...

وهؤلاء الثمانية عشر قد وثقهم ومدحهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بروايات كثيرة، وقال الحر العاملي أيضا وقد ذكر نحو ذلك بل ما هو ابلغ منه الشيخ في كتاب العدة وجماعة من المتقدمين والمتأخرين وذكروا أنهم اجمعوا على العمل بمراسيل هؤلاء الأجلاء وأمثالهم كما اجمعوا.

فعلم من هذه الأحاديث الشريفة دخول المعصوم (عليه السلام) في هذا الإجماع الشريف المنقول بخبر هذا الثقة الجليل.

وهذا الإجماع الشريف الذي قد ثبت نقله وسنده قرينة قطعية على ثبوت كل حديث رواه واحد من المذكورين مرسلا أو مسندا عن ثقة أو ضعف أو مجهولا بإطلاق النص والإجماع[٤٢].

قال السيد الخوئي: ان الأصل في دعوى الإجماع هذا هو الكشي في رجاله وكل من تأخر عن الكشي فقد نقله عنه أو انه دعا الإجماع تبعا له.

قال السيد الخوئي: ان كلام الكشي لا ينظر الى الحكم بصحة ما رواه احد المذكورين عن المعصومين (عليهم السلام) حتى اذا كانت الرواية مرسلة أو مروية عن ضعيف أو مجهول الحال وإنما ينظر الى بيان جلالة هؤلاء، وان الإجماع قد انعقد على وثاقتهم وفقههم وتصديقهم في ما يروونه، ومعنى ذلك أنهم لا يهتمون بالكذب في أخبارهم وأين هذا من دعوا

[٤٢] وسائل الشيعة ج٢٠ ص٧٩

الإجماع على الحكم بصحة جميع ما رووه عن المعصومين (عليهم السلام) وان كانت الواسطة مجهولة أو ضعيفة[٤٣].

٢ _ قال النجاشي: لما حبست السلطة بن ابي عمير سنين فقيل ان كتبه دفنتها اخته حال استتاره فهلكت وقيل تركها في غرفه فسال عليها المطر فهلكت فحدث من حفضه ومما كان سلف له في يدي الناس فلهذا اصحابنا يسكنون الى مراسيله[٤٤].

٣_ قال الشيخ في العدة: اذا كان احد الراويين مسند والاخر مرسل نضر في حال المرسل فان كان مما يعلم انه لا يرسل الا عن ثقة وموثوق به فلا ترجيح لخبر غيرة على خبره؛ ولأجل ذلك سوت الطائفة بين ما يرويه محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد بن ابي نصر وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بانهم لا يرسلون الا عمن يوثق به وبين ما يسنده غيرهم؛ ولذلك عملوا بمراسيلهم اذا انفرد عن الرواية غيره.

وقال ايضا ان هؤلاء كثير ما يستعملون الصحة صفة للخبر فيقولون خبر صحيح ولازم ذلك انهم لا ينقلون الا الخبر الذي جمع شرائط العمل ثم ايد ذلك بان لم نجدهم رووا خبرا شاذا وقع الاتفاق على طرحه كما يتفق لغيرهم حتى انه لم يوجد ذلك في مراسيلهم فهذا يرث الاعتماد على ما رووه من الاخبار وروايتهم للخبر تكشف عن انه جامع لشرائط وانه لا مانع من العمل به و ان الطائفة
كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل فما يطعن في واحد منها يطعن في الاخر وما اجاز احدهما اجاز الاخر فلا فرق بينهما على الحال[٤٥].

قال السيد الخوئي: ان هذه الدعوى باطلة فإنها اجتهاد من الشيخ قد استنبطه من اعتقاده تسوية الاصحاب بين مراسيل هؤلاء ومسانيد غيرهم وهذا لا يتم اولا بان التسوية المزبورة لم تثبت وان ذكرها النجاشي في ما تقدم في سبب ضياع كتبه وهلاكها فلو كانت

---

[٤٣] معجم رجال الحديث ج١ ص٥٩
[٤٤] رجال النجاشي ص ٣٢٦
[٤٥] عدة الاصول ج ١ ص ٣٦٨

هذه التسوية صحيحة وامرا معروفا متسالما عليه بين الاصحاب لذكر في كلام احد من القدماء لا محالة وليس منها في كلماتهم عين ولا اثر.

فمن المطمأن به ان منشأ هذه الدعوى هو دعوى الكشي الاجماع على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وقد زعم الشيخ ان هؤلاء لا يروون الا عن ثقة وهي باطلة.

ثانيا: فرضا ان التسوية المزبورة ثابتة وان الاصحاب عملوا بمراسيل بن ابي عمير وصفوان والبزنطي واضرابهم ولكنها لا تكشف عن ان منشأها هو ان هؤلاء لا يرون ولا يرسلون الا عن ثقة بل من المظنون قويا ان منشأ ذلك هو بناء العمل على حجية خبر كل امامي لم يظهر منه فسق وعد اعتبار الوثاقة فيه.

ثالثا: ان هذه الدعوى ان هؤلاء الثلاثة واضرابهم من الثقات لا يروون ولا يرسلون الا عن ثقة دعوى دون اثباتها خرط القتاد فان معرفة ذلك في غير ما اذا ما صرح الراوي بنفسه انه لا يروي ولا يرسل الا عن ثقة امر غير ميسور ومن الظاهر انه لم ينسب الى احد هؤلاء اخباره وتصريحه بذلك وليس لنا طريق اخر لكشفه، غاية الامر عدم العثور برواية هؤلاء عن ضعيف لكنه لا يكشف عن عدم الوجود على انه لو تمت هذه الدعوى فإنما تتم في المسانيد دون المراسيل فان ابن ابي عمير بنفسه قد غاب عنه اسماء من روى عنهم بعد ضياع كتبه فاضطر الى ان يروي مرسلا فكيف يمكن لغيره ان يطلع عليهم ويعرف وثاقتهم فهذه دعوى ساقطة جزما.

رابعا: قد ثبت رواية هؤلاء عن الضعفاء في موارد، ذكر جملة منها الشيخ بنفسه ولا أدرى انه مع ذلك كيف يدعي ان هؤلاء لا يرون عن الضعفاء، فقد روى الشيخ بسند صحيح عن صفوان وابن ابي عمير عن يونس بن ظبيان ويونس هذا قد ضعفه النجاشي والشيخ.

وروى الشيخ بسند صحيح عن ابن ابي عمير عن على بن حديد وعلي هذا أيضا قد ضعفه الشيخ في موارد من كتابيه وبالغ في تضعيفه.

٤_ قال المحقق الميرداماد: في شأن مراسيل بن أبي عمير قال كان يروي بأسانيد صحيحة فلما ذهبت كتبه أرسل رواياته التي كانت هي من المضبوط المعلوم السند عنده بسند صحيح فمراسيله في الحقيقة مسانيد معلومة الاتصال والإسناد إجمالا وان فاتته طرق الإسناد على التفصيل لا أنها مراسيل على المعنى المصطلح حقيقة والأصحاب يسحبون عليها حكم المسانيد لجلالة بن أبي عمير[٤٦].

٥ _ قال السيد علي بن طاووس: مراسيل محمد بن أبي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق[٤٧].

٦ _قال الشهيد في أحكام أقسام الخبر: إذا كان مرسله معلوم التحرز عن الرواية عن مجروح ولهذا قبلت الأصحاب مراسيل بن أبي عمير وصفوان بن يحيى واحمد بن أبي نصر البزنطي لأنهم لا يرسلون ألا عن ثقة[٤٨].

٧ _ قال الشيخ البهائي في الرد على بعض معاصريه: (الذين قدحوا في مراسيل بن أبي عمير قد يروي أحيانا عن غير الثقة فقال: وروايته يعني محمد بن أبي عمير أحيانا عن غير الثقة لا تقدح في ذلك لأنهم ذكروا انه لا يرسل ألا عن ثقة لا انه لا يروي لا عن الثقة[٤٩].

٨ _ نقل الميرزا النوري عن السيد بحر العلوم في خاتمة المستدرك قد وقع الاتفاق على قبول مراسيل بن أبي عمير[٥٠].

---

[٤٦] الرواشح السماوية ص ١٠٨
[٤٧] فلاح السائل ص ١٥٨
[٤٨] ذكر الشيعة في احكام الشريع ج١ ص٤٩
[٤٩] الحبل المتين ص ٥
[٥٠] خاتمة المستدرك ج٥ ص ١٢٢

من القائلين بعدم حجيتها:

١ _ قال المحقق: ولو قال قائل مراسيل بن أبي عمير تعمل بها الأصحاب منعنا ذلك؛ لان في رجاله من طعن الأصحاب فيه فإذا أرسل احتمل ان يكون الراوي احدهما[٥١].

٢ _ السيد الخوئي: وقد تقدم كلامه في رده على إجماع الكشي ودعوى الشيخ

وهناك غير هاذين العلمين من قال بعدم حجية المراسيل.

من أقوال الأعلام في محمد بن أبي عمير

١ _ قال الكشي: انه ممن اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والعلم[٥٢].

٢ _ قال النجاشي: محمد بن أبي عمير جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين[٥٣].

٣ _ قال الشيخ الطوسي: محمد بن أبي عمير كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وانسكهم نسكا واورعهم واعبدهم[٥٤].

٤ _ قال الطبرسي: محمد بن أبي عمير عظيم المنزلة عندنا وعند المخالفين[٥٥].

٥ _قال الشهيد الثاني: نقل الشيخ رحمه الله عن الثقة الجليل محمد بن أبي عمير[٥٦].

٦ _ قال الميرداماد: هو من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وانسكهم نسكا واورعهم واعبدهم وأوحدهم جلالة وقدرا وأوحد زمانه في الأشياء كلها[٥٧].

---

[٥١] المعتبر ج ١ ص ١٦٥
[٥٢] رجال الكشي
[٥٣] رجال النجاشي ص ٣٢٦
[٥٤] رجال الطوسي ص ٣٦٥
[٥٥] الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٩
[٥٦] مسالك الإفهام ج ٨ ص ٢٢٨
[٥٧] الرواشح السماوية ص ١٠٨

٧ _قال العلامة كان جليل القدر عظيم المنزلة عندنا وعند المخلفين[٥٨].

٨ _ قال بن داود محمد بن أبي عمير ثقة[٥٩].

٩ _ قال السيد علي البروجردي ثقة جليل القدر عظيم المنزلة من أوثق الناس عند الفريقين[٦٠].

١٠ _ قال السيد محمد باقر الصدر محمد بن أبي عمير ثقة[٦١].

١١ _ قال الشيخ باقر شريف القرشي فقد كان من وجوه الشيعة من أعلامهم والمجاهدين عنهم[٦٢].

---

٥٨ خلاصة الأقوال ص ٢٣٩[٥٨]
٥٩ رجال بن داود ص ٥٩[٥٩]
٦٠ طرائف المقال ج ١ ص ٣٤١
٦١ شرح العروة الوثقى ج ٤ ص ٢٦٤
٦٢ حياة الإمام الرضا ج٢ ص ١٥٦

المصدر	اسم المؤلف
١ _رجال الكشي	ابو عمرو محمد بن عمر الكشي
٢ _رجل النجاشي	ابو العباس احمد بن علي النجاشي
٣- رجال الشيخ , اختيار معرفة الرجال الفهرس ,الاستبصار ,عدة الأصول	ابو جعفر محمد بن الحسين الطوسي
٤_ أسماء المقال في علم الرجال	ابو الهدى الكلباسي
٥_الرسائل الرجالية	ابو المعالي محمد بن محمد الكلباسي
٦ _ رجال بن داود	بن داود
٧_ معجم رجال الحديث	السد ابو القاسم الخوئي
٨ _ طرائف المقال	السيد علي البروجردي
٩ _ الرواشح السماوية	ميرداماد محمد باقر الحسيني الاسترابادي
١٠ _ توضيح المقال في علم الرجال	الملا علي كني
١١ _ وسائل الشيعة	الحر العاملي
١٢ _خاتمة المستدرك	الميرزه النوري
١٣ _ قوانين الاصول	الميرزه القمي
١٤ _ الاحتجاج	ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي
١٥_ تذكرت الفقهاء, منتهى المطلب , المعتبر ,مختلف الشيعة خلاصة الاقوال	الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي
١٦_ ذكر الشيعة في احكام الشريعة	محمد بن جمال الدين مكي العاملي
١٧ _رسالة في دراسة الحديث	ابو الفاضل حافظيان البابلي
١٨ _ الرعاية في علم الدراية ,مسالك الإفهام	زين الدين بن علي احمد الجعبي العاملي
١٩ _ دراسات في علم الدراية	علي اكبر غفاري
٢٠_ فلاح السائل	الشيخ بهاء الدين العاملي
٢١_ شرح العروة الوثقى	السيد محمد باقر الصدر
٢٢_ حياة الإمام الرضا	الشيخ باقر شريف القرشي